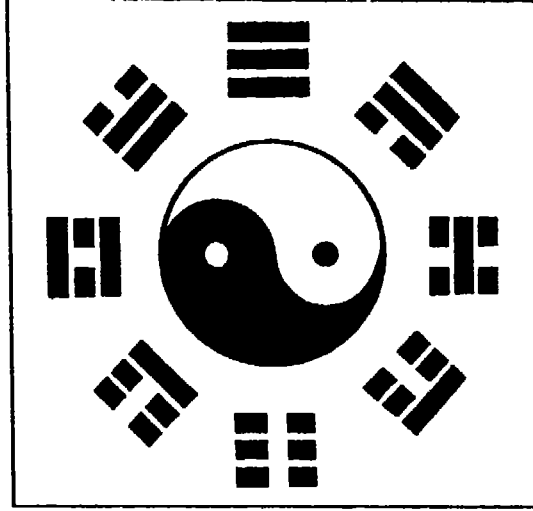




وال/لي كي / وال/لي لي / والكتب الأربعة.

يعتبر كتاب شرائع /ياو/ الذي يشكل جزءاً من ال/شي كينغ/ أقدم وثيقة صينية. تؤكد التقاليد أن الإمبراطور /ياو/ حكم أكثر من مئة عام من ٢٣٥٧ - ٢٢٥٥ قبل الميلاد. وغني عن القول أنه يتوجب علينا أن نظل حذرين إزاء التقاليد من هذا النوع، ولكن النقد الحديث يميل للاعتقاد على أنها تحتوي جزءاً من الحقيقة. وهذا ماحدث بالنسبة للتقاليد المختلفة اليونانية والتوراتية. ولقد كشفت التنقيبات الأثرية على أنها أقرب إلى الحقيقة من الفرضيات النقدية الأكثر إعداداً.

كان /كنفوشيوس/ يبدى إجلالاً كبيراً لهذا الإمبراطور وقال عنه: كان /ياو/ ملكاً عظيماً. ما من شيء يرتفع إلى أعلى من السماء، ولكن /ياو/ كان منسجماً مع نفسه. وكانت فضيلته من العظمة بحيث أن الشعب لم يجد اسماً لوصفها.

يتحدث كتاب /شوكينغ/ عن الإمبراطور /ياو/ بالعبارات التالية (يعود تاريخ هذا المقطع إلى أكثر من أربعة آلاف عام):

إذا ما درسنا سلوك الإمبراطور الأسبق /ياو/، نجد أن لقب الفاضل يستحقه عن جدارة. إذ كان يسهر باستمرار على القيام بواجبه خير قيام. كان نافذ البصر، ثاقب الذهن. كان ذا فضيلة تامة وذا حكمة نادرة كان ذلك طبيعياً وبلا تصنع. كان رزياً ومجلاً ويعرف التراجع والتعاطف. بلغ نفوذه وشهرته حتى أقصى حدود الإمبراطورية